بين يدي هذه الصفحات

- لا يستطيع مؤلف أن يزْعم أنَّه يُشَخِّص الداء كله.. لأمة نامت عدة قرون، ولا أنه يصف الدواء كله... فكتاب اللَّه المحكم - وحده - هو الذي يتفَّرد بهذا الألق الأعلى.. وهذا الأفق الأسمى..

- وحسْبنا - من مواقع همنا الإسلامي وجهودنا في سبيل الخروج من التِّيه - أن نَضَع أيدينا على بعض الأمراض... وأن نقدم للأمة معالم على طريق الخروج إلى عالم الرشاد... في ظل راية أصيلة، هي هُدى اللَّه... وهدايا الإسلام للإنسانية في كل العصور، وفي ظل شعارٍ ثابت هو (لا تَيْأسُوا)...

ففي مناخ اليأس والشعور بالانهزامية والدونية والشك في الذات والثوابت، لا يمكن أن نَعْبُرَ (الفتنة) ولا أن نواجه الأمراض، أو نقود الآخرين... التائهين الباحثين عن عالم آخر تتحقَّق لهم فيه الحضارة المتوازنة الإنسانية الصحيحة، وتحكمهم فيه الأخلاق الصحيحة، ويتكافلون فيه كشركاء في سفينة واحدة، لا كحيوانات في غابةٍ يعمل خمسها من الوحوش الضارية على تدمير أربعة الأخماس... لينفردوا - ويُتْرفوا - بخيرات الغابة وحدهم!!.

- وهذه الغابة في الحقيقة هي هذه الأرض التي نعيش عليها اليوم... والتي تحكمها عولمة القوة، والغش، والمكر، والكذب!!

وتضيعُ فيها معاني الدين والقيم.. لغياب المسلمين عن القيادة من

جانب، ولوقوع كثير منهم في أوحال الفتن والانتحار والتآكل والعمل في خندق الأعداء بوعي أو بغير وعي... من جانب آخر!!

❖ ❖ ❖

إنها خطوات على الطريق... وإنها رؤية..

وإنَّ كاتبها ليأمل أن تتلوها رؤى وخطوات، منه أو من الآخرين.... شريطة أن تكون من موقع الانتماء والمعايشة.. والثقة في أن العاقبة للمتقين، وأنه لا مكان لليأس من رحمة اللّه، أو خداع النفس بلعن الظلام،

بل... بالعمل الإيجابي، وبإضاءة شمعة - أو شموع - من كل فرد من مئات الملايين من المسلمين القادرين على الإضاءة.. وبعودة القيادة (للأمة)... والفعل الحضاري (للأمة).

أما (الدولة) فراعية وحارسة... فالخطاب كان للأمة... ولا مجال لصرفه عنها...

«كنتم خيرَ أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللّه»

«وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداءَ على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً»...

وعلى أعضاء هذه الأمة تقع المسؤولية، وبجهودهم يتحقق التمكين بإذن الله.

د. عبد الحليم عويس